هذا هو تفسير اثارتنا لموضوع حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الاسرائيلي لا اكثر . لنفترض الان ان الصهيونية قد سقطت . ماذا سيحدث للشعب الاسرائيلي ؟ هنا اعتقد ان الجواب الثوري الصحيح هو ان يندمج الشعب الاسرائيلي في العالم العربي على النحو المذكور وان يقبل الشعب العربي بهذا الاندماج ويطالب به بدون ممارسة اي ارغام او قهر على الاسرائيليين .

يعني منح حق تقرير المصير ، من ضمن ما يعنيه ، حق الانفصال وليس الاندماج فقط وكلامك يركز على الاندماج وكأنك تريد الغاء الاحتمال الاخر . ماذا يحدث مثلا لو ان اكثرية اليهود الاسرائيليين اختاروا الاستقلال الذاتي او الدولة المنفصلة ؟

ان استخدام العنف كوسيلة لاسقاط الصهيونية مشروع ومبرر تماما ولكن استخدامه كوسيلة لفرض اي حل ، حتى لو كان الحل الصحيح، على الشعب الاسرائيلي بعد اسقاط الصهيونية هو غير مبرر بالتأكيد . لنفترض الان ان تبدلا جذريا طرأ على ميزان القوى في الشرق الاوسط واصيبت اسرائيل بهزيمة عسكرية وبأزمة داخلية طاحنة جاءت بحكام جدد قاموا بتنفيذ ما يلي : الغاء الطابع الصهيوني للدولة ، الغاء كافة القوانين الصهيونية بما فيها قانون العودة ، التوقف عن كل دعاية او عمل من شأنه ان يشجع على هجرة اليهود ، رفع كل اضطهاد لاحق بالعرب ، اعادة كافة اللاجئين الذين يريدون العودة والتعويض على الذين لا يريدون العودة ، التنازل عن كافة الاراضي التي يشكل العرب فيها اكثرية السكان اذا اختاروا الانفصال، تنفيذ سياسة معادية للامبريالية بالتحالف مع القوى التقدمية في العالم العربي . كل ذلك ولكن مع الاصرار على المحافظة على سيادة منفصلة لدولة اسرائيل . هل نعتبر هذا حلا مرضيا . الجواب هو بالنفي وانا ضد مثل هذا الحل وساشترك في كل نضال سياسي لكسب الجماهير الاسرائيلية لصالح فكرة التنازل الطوعي عن السيادة المنفصلة . ولكنني سأكافح بقوة ايضا ضد اية محاولة لفرض ذلك على الجماهير الاسرائيلية بالقوة والقهر الخارجي . سأفسر وجهة نظري كما يلي : عندما نقرأ كتابات لينين حول المسألة القومية نجد انه يقول بوضوح بوجود خط مختلف للدعاية الثورية في صفوف الاقلية وخط آخر للعمل في صفوف الاكثرية. عندما نقوم بالعمل السياسي ضمن صفوف الاكثرية علينا ان نشدد على الناحية الطوعية في الاندماج ، اي على الاعتراف بحق الاقلية في الاختيار . عندما نعمل داخل صفوف الاقلية علينا ان نشدد ، في كثير من الحالات وان لم يكن في مجموعها ، على قضية الاندماج . طبعا لا يوجد اي تناقض بين هذين الخطين . انه بكل بساطة الفارق في أسلوب الدعاية بين الجماهير الاسرائيلية والجماهير العربية حول الموضوع المطروح .

اي انك تريد تطبيق تقسيم العمل كما اقترحه لينين.

طبعا ، وهذا يعني وجود فارق صغير بين الدعاية الموجهة الى الجماهير العربية وبين الدعاية الموجهة الى الجماهير الاسرائيلية . اسرائيليا ينبغي على الثوري أن يشدد في عمله وتثقيفه على مسألة الدمج الذي يفترض انه سيأتي طوعيا وليس قهرا وارغاما . عربيا يكون التشديد على فكرة منح حرية الاختيار للاقلية القومية المعنية . لذلك نعتقد ان الاساس الوحيد للاندماج هو التأكيد على امكانية الاختيار الحر من حيث المبدأ ، علما بأن مبدأ حق تقرير المصير لا يعني دوما وبالضرورة الانفصال لان نتائجه على ارض الواقع وفي المستقبل تعتمد الى حد كبير على طبيعة العمل السياسي الذي نقوم به الان . وظيفتنا في العمل بين الجماهير الاسرائيلية لا تتطلب منا التشديد على مسألة حق تقرير المصير . ان دورنا الاساسي هو التشديد على الرغبة في الاندماج في العالم العربي على النحو المذكور . هنا اريد ان اضرب مثلا بالموقف الذي وقفه الحكم الوطني الجديد في السودان من قضية جنوبي السودان ونزعته الانفصالية . واضح ان النظام الوطني لا يريد انفصال الجنوب ولكنه يدرك ايضا ان الوسيلة السليمة الوحيدة لمنع ذلك من الحدوث هي دعوة سكان الجنوب الى الانضمام طوعيا الى بقية البلاد وعلى اساس الاختيار الحر. لقد قال النظام السوداني للجنوبيين نحن نعترف بكيانكم الخاص وندعوكم للاشتراك في الكفاح معنا. نحن نعتقد ان هذا هو الموقف السليم تجاه قضية الاقلية القومية الاسرائيلية وهذا ما نعنيه بكلامنا عن حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الاسرائيلي. مرة اخرى اقول ان عملية الدمج ينبغي ان تتم عن طريق دعوة عربية توجه للشعب الاسرائيلي للمشاركة في دولة اشتراكية واسعة وليس عن طريق الارغام، ويبدو لنا ان الانموذج السوداني يشكل ، من حيث المبدأ ، مثلا يحتذى لانه يريد على ما يبدو بناء سياسته على مثل هذه الدعوة الحرة الموجهة لسكان الجنوب والعمل على انجاحها .